

Al-Islh



الجزائر ٩ ذى الحجة ١٣٦٦ الموافق ٢٤ أكتوبر ١٩٤٧

﴿إن أريد إلا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب﴾
(قرءان كريم)

ثمن النسخة ٨ فرنكات السنة العشرون عدد ٦٦

الاصلاح

١٣٤٦

العمل على تحطيم الخرافات وهدم الأوهام

أول واجب لتنوير الأفكار وتهذيب الرأي العام

جريدة إسلامية حرة في مباحثها وهي دينية قبل كل شيء ...
تصدر مرة في الاسبوع

Journal EL-ISLAH

المراسلات

يجب ان تكون خالصة اجرة البريد ومعنونة باسم
صاحب امتياز الجريدة ورئيس تحريرها ومديرها المسؤل

الطيب العقبى

ولا ترد لاصحابها وتنقح عند اللزوم

الادارة

بطحاء الحكومة رقم ٩ بالجزائر

Directeur
TAIEB EL-OKBI
Direction, 9, Place du Gouvernement - ALGER

قيمة الاشتراك

في الجزائر وتونس والمغرب الاقصى عن سنة ٤٠٠ فرنكا
« عن ستة اشهر ٢٥٠
في سائر الاقطار ٥٠٠
ويخصم لطلبة المعاهد الدينية والمدارس العلمية ربع القيمة

الاعلانات

يتفق في شأنها مع الادارة

Chèq. Post. 214-26 Té 276-36

N° 66 - 24 Octobre 1947

المغرب العربي الكبير

وحدة طبيعية ، وعنصرية وتاريخية ، وثقافية

يجب ان يوحد سياسيا !...

(بقلم الاستاذ محمد المهدي بن الناصر ، المحامى بتونس)

ليس لي ان اغوص خضم التاريخ ولاان اترامى بين طيات مهامه علم الطبيعة والكائنات وعلم النفس والاحوال البشرية لادلل على ما لهذا الصقع الكبير — المغرب العربى — أو الشمال الافريقى — من الدار البيضاء اوملتطم الاطلانتيك الى حدود ليبيا من الوحدة الكاملة الغير مجزأة طبيعة وعنصرية وتاريخا وثقافة لان الامر باد لا غموض يعتريه ولا لبس يحيط به الا لبوسا من نسيج الاستعمار سداه الوهم ولحمته التضليل وهو او هي من ان يرشق او يدال علي بطلانه — نسيج عنكبوت لا وتد له ولا سبب

وقد دعاني الى هذه البسطة ازالة اوهام علقت ببعض مرضى العقول من رجالات هذا الصقع بذرتها علي مر الايام فكرة استعمارية لعينة تدين بمبدإ (فرق تسد) فتوهموا ان قسمة هذا القطر العربي علي ثلاث قسمة طبيعية تدوم مع الزمان وان الوحدة هي وحدة اجزاء غير متلائمة وان ما يتراءى من اتفاق المشارب يرجع الى اتحاد الآلام منشأ وبعثا — نعم — ان الآلام توحد — لكن متى كانت فى جسم واحد وهنا من الادلة التي سيأتى بسطها — ولنلج صلب الموضوع

الوحدة الطبيعية —

تتجلى عناصر الطبيعة في هذا الصقع على نمط واحد واتساق عجيب رغم تباعد الاطراف طقسا ومناخا ونتاجا حسب ضلوعه : التلول شمالا والهضاب وسطا ثم التلول الجنوبية ثم مبادىء الصحراء والواحات

فسلسلة جبال الاطلس العتيد بطرفيها الشمالي والجنوبي وما يتخللهما من الهضابات الشاسعة تبتدي من المغرب الاقصي وتنتهي بتونس — فتمثل عمودا يربط الاواصر بين طرفي هذا الصقع الغربي والشرقى — يحيط بهما اطار نصفه من المايع — البحر الابيض والاطلانتيك — ونصفه من اليابس — الصحراء الكبرى —

والصحراء الصغرى او صحراء الشمال الافريقى المتاخمة للصحراء الكبرى ترتبط واحاتها من المغرب الاقصى الى تونس الواحدة بالاخري ارتباطا متينا وانيقا فهي كنطاق اخضر آخذ بتلابيب هذا الصقع بقيه غائلات رمال الصحراء الكبري ويغذى تلك الواحات اليانعة الاطلس العتيد بعذب مياهه المتسربة اليها تحت طبقات ارضه القريبة فكأنما الاطلس بعث بمياهه الفياضة العذبة لتقف هنالك سدا امام لواهج الصحراء الكبري ورمالها المحرقة ولانعاش صحرائه الصغرى بالحياة

فالواحات من الجريد بتونس وعين صالح بالجزائر وواحات المغرب الاقصى كلها تتحد نتاجا — التمور — وطقسا غير معتدل ومناخا رطبا حارا فى الواحات وقحطا خارجها وعيونا فياضة لاتغيض بالسلسبيل المتسرب اليها من مائدة واحدة هي مائدة الاطلس الجبار

والتلول الشمالية من المغرب الاقصي الى تونس الآخذ بعضها برقاب البعض تتحد طقسا — باردا تغمرها الثلوج — ومناخا خصبا مخضرا على الدوام — ونتاجا الحبوب والماشية والغابات

والهضاب ما بين الاطلسين تمتد من المغرب الاقصى الى الوسط التونسى مخترقة الجزائر كلها ذات نتاج واحد تمتاز به وهو الحلفاء — وتمتاز به على العالم من حيث النوع والجودة — وهي متحدة فى بقية الخواص

والاطلس الجنوبي يبتدي من جنوب المغرب الاقصي وينتهى بجنوب تونس وله كما لغيره خواصه المتحدة نتاجا ومناخا وطقسا

تلكم هي ضلوع هذا القطر الكبير وهي ضلوع جسم واحد وهيكل مستقل واليكم شرايينه الحيوية :

فالاودية الكبري بتونس كلها منبعها بالجزائر واودية الجزائر غالبها مشتركة بينها وبين المغرب الاقصي خصوصا ما يلى منها عمالة وهران — فهذه الشرايين الحيوية التي تنعش هذ الصقع بالحياة انما تكون فى جسم واحد — فهي تنقل بكورياتها مواد الحياة من القلب وهو الاطلس تفرقه علي باقى الجثمان وهو — الشمال الافريقى العزيز —

اما ما يكتنزه بطن هذا القطر من المعادن فهي موحدة النوع لوحدة جبالها وهو الاطلس وقد اختص الاطلس الجنوبي بنوع من السماد الطبيعي له مكانته العالمية وقد انفرد به عن كامل القارة الافريقية الا وهو «الفسفاط»

أتراني اذا محقا اذا قلت ان هذا الشمال الافريقي تتجلى فيه عناصر الطبيعة علي نسق واحد من كافة نواحيه نتاجا ومناخا وطقسا حسب ضلوعه وبذلك يعتبر وحدة طبيعية كاملة لا تتجزأ فهو مرتبط بسلسلة واحدة جبلية وبشرايين واحدة الاودية وبمائدة واحدة تغذي واحاته ونتاج متحد فى كافة انواعه بما فى البطن وعلى الظهر

الوحدة العنصرية —

اتفق علماء اصول البشرية ان قلب «آسيا الكبرى مما يلى التيبيت هو مهد البشرية الاولى ومنها غمر المعمور فى اتجاهات اربعة — (١) الاتجاه الغربي من القوقاز الي كامل القارة الاروبية وهو الجنس الآرى — (٢) الاتجاه الغربى الجنوبى من «آسيا الصغرى الى الشمال الافريقي وهو العنصر السامى — (٣) الاتجاه الى خط الاستواء وهم الزنوج — (٤) الاتجاه الشرقي وهو الجنس الاصفر

ومن هذه الاتجاهات غمر البشر الكرة الارضية من عصور ترجع الى ما قبل التاريخ (تفصيل تقلباته اليقينية علمها عند باريها وخالقها) فالعنصر السامى اهم عناصره واكبرها التى عرفها التاريخ هم العرب « بنو قحطان » سكان شبه الجزيرة العربية من الاناضول الى المحيط الهندى شمالا وجنوبا ومن الخليج الفارسى وتخوم فارس الى البحر الابيض والبحر الاحمر غربا وشرقا

وكان يعيش فى قبائل تعتز بعصبيتها وتتناصر اما مع بعضها او مع اجوارها واهمهم الفراعنة سكان مصر — غلبوا الفراعنة مرة على امرهم فتوغلوا على ضفاف النيل من المنبع الي المصب لكن دارت على تلك القبائل الدائرة فاطردهم الفراعنة وعوض ان يتجهوا شرقا الى شبه الجزيرة غربوا فغمروا سرنانيك ومنها تخطى أغلبهم الى افريقيا الشمالية فعرفوا فى مبدإ التاريخ باسم البربر — كانت فى ذلك التاريخ افريقيا الشمالية يسكنها بعض الزنوج انحازوا اليها من خط الاستواء فلم يقووا علي مقاومة تلك القبائل شديدة المراس — شائكة النزعة - قوية الروح - فرجعوا من حيث اتوا وقد لاحقهم البعض على صهوة الجمال حتى اطردوهم من الصحاري وعمروها الى اليوم وهم القبائل المعروفة بالملثمين والتوارق — فانكمش الزنوج فى الغابات العذراء وماحولها وقد اتخذ منهم البربر عبيدا وسلعا تشترى فى الاسواق

اذا فالقبائل البربرية انما انحازت الى هذا الصقع من قبل التاريخ من هضاب الجزيرة العربية فهم اذا قطيع من العرب انحاز اليها اثر هزيمتهم من الفراعنة (وفي القرون الاخيرة بعث وثنية الفراعنة سلطانا من الدولة الفاطمية الاسلامية الى هذا الصقع بقبائل من بادية صحراء الشام جددوا بها التعبية الاولي ولا يزالون الى اليوم يعمرون البلاد من تونس الى المغرب الاقصى)

فالعنصر البربرى عربي دما ولحمة وارومة وله كافة مميزات العنصر العربى الذى ترعرع فى الجزيرة العربية من الناحية الخلقية والاخلاقية (عقلية ونفسانية) أما الذاتية فان العالم الطبيعى لا يمكنه ان يميز بأدنى مميز في الخلقة بين العربى البربرى والعربى من الجزيرة لونا وعضلات مسبوكة ووجوها تهواها الاستطالة وبريقا حادا فى العيون السوداء والشعر الاسود المسبوك في غير تجعد والتواء ؛ وأما الاخلاقية فالعقلية : سرعة الادراك ، حدة الذكاء ، اتساع التفكير ، صفاء المخيلة ؛ قوة الحافظة ؛ والنفسية : الشجاعة (فى جراءة) ، الصبر ، الدهاء ، الاعتزاز بالنفس ، الاعتماد عليها ، الكرم النخوة ، حب المغامرة ، النجدة ، العصبية ؛ فهذه أهم المميزات التى تنهض أقوم حجة على ان العنصر البربرى هو قطيع من العنصر العربي الكبير .

أما اللغة فليست من المميزات الطبيعية لانها تتغير بتغير الازمان ، فاللغة العربية نفسها بالجزيرة كانت تجمع عدة لهجات تتنافى مع بعضها حتي غمرتها لغة قريش فى القرون السابقة عن البعثة النبوية لما كان لقريش من السلطان الروحى المستمد من طقوس البيت الحرام فنزل القرآن باعجازه فوحد اللهجات الى منطق واحد وهو « العربي المبين » وهي أقرب ما يكون الى لغة قريش .

وكانت القبائل العربية تحتل شبه الجزيرة وهي فى اتصال دائم تام مع بعضها من أقدم التاريخ ، فاذا ما تقاربت لهجاتها فان ذلك من

(البقية على الصفحة الرابعة)

عيد الحج الاكبر

سيصل عدد جريدتنا هذا الى حضرات القراء وهم فى أيام عيد الحج الأكبر فرحين كما أمرهم الله ان يفرحوا « قل بفضل الله وبرحمته ، فبذلك فليفرحوا ، هو خير مما يجمعون » ؛ ومن فضل الله علينا ورحمته بنا جمع كلمتنا واجتماع شملنا فى مظهر وحدتنا يوم عرفات ويوم جمع ، متحدين فى توحيد الله ، عاملين بأوامره متباعدين عن نواهيه ، ولما بيننا وبين من ييسر الله لهم الحضور الي تلك البلاد المقدسة ويكتب لهم حج بيته الحرام من صلة ورابطة متينة فى الدين تجعل امر المسلمين واحدا يفرح كل واحد منهم بما يتم الله من نعمته على أخيه ؛ كان هذا العيد عاما والفرح شاملا ، وكانت كل مظاهر المشاركة يوم العيد كرمز لرابطتهم الكاملة تلك ووحدتهم الدينية التى هي فوق كل وحدة وكل رابطة .

فهنيئا للمسلمين وجماعة الموحدين بيوم عيدهم الاكبر ولقراء جريدتنا أخلص تهانينا وأطيب تمنياتنا .

والعروبة أكثر من نصف قرن من الزمن !

هذا الكتاب الجامع الذى أحيا شكيبا بعد الممات وجعل ذكره يتردد ولا ينقطع ما دامت البشرية بألسنة الصدق ناطقة ، وللحقيقة مقررة وبها شاهدة .

وضعه وصنفه وجمعه وألفه العبقري الفذ الصديق الوفي الاخ المجاهد المخلص في جهاده الاستاذ ابو الحسن محمد علي الطاهر صاحب جريدة « الشورى » وصاحب شكيب ومرافق شكيب ارسلان في نواحي كثيرة من جهاده.

طبعه في هذا العام وأخرجه للناس آية وفاء وتقدير لجهاد الامير وصداقة شكيب الوفي الامين والصادق لكل اصدقائه ومع كل احبابه و بالحق جاءنا الاستاذ الطاهر بهذا الكتاب آية للناظرين وحجة نستطيع ان نرد بها على القائل :

ذهب الوفاء وقل من يرعى الاخا
فـاذا ظفرت بصادق فتمسك

وقد احسن ابو الحسن الى الراحل الكريم فقيدنا جميعا واحسن الينا نحن الاحياء الاموات ايضا كما احسن صنعا في ترتيب الكتاب و وضعه والاسراع بنشره وطبعه واخراجه للناس آية وفاء واخلاص ؛ فبارك الله فى همته وأكثر بين الرجال العاملين من امثاله.

طبع الكتاب بالمطبعة الحلبية بمصر طبعا متقنا على ورق صقيل من النوع الجيد ، وبه عدة صور فوتوغرافية للامير وحده ، وله وهو مع بعض عظماء العالم من الرجال العاملين والاصدقاء الصادقين.

أما صفحات الكتاب فتعد ٥٢٦ صفحة بالقطع المتوسط ، وقد تفضل الاستاذ المؤلف باهدائنا نسختين من هذا السفر الجليل : واحدة لصديقه العقبى ، والاخري يقدمها بواسطته الى الاستاذ احمد توفيق المدنى فشكرا للاخ الطاهر شكرا و جازاه الله عنا وعن صديقنا وصديقه الامير شكيب كل خير ، وأبقى فى حياته حتى يودي رسالته في خدمة الاسلام والعروبة كاملة وتامة .

جمعية الطلبة الجزائريين

الزيتونيين نهج عبدالوهاب عدد٦٦مكرر تونس

كلمة الجمعية الى الامة الجزائرية

كانت الثقافة القومية ولا تزال من أصح المقاييس التى يقاس بها مقدار تقدم الامم ودرجات تقدمها الفكرى والاجتماعى معاء.

ونحن اذا نظرنا الى الامة الجزائرية النبيلة من هذه الناحية — و إن قضي عليها في عشرات من السنين الخوالى بجمود عقلي وركود فكري كان اثرها حسيسا فيها — قلت اذا نظرنا الى الامة الجزائرية من هذه الحيثية ، وجدناها على جانب من الاستعداد مما يؤهلها باستحقاق لما تصبو اليه من عز ومناعة ونعيم حر، ولا أدل على ذلك من هذا السيل القومي الذى يزداد عدده عاما فعاما بـل يوما فيوما هارعا الى ضرح الشمال الافريقى الاعز « الزيتونة العامرة » فقد فسر رغبته تلك ذلك اللغز المبهم والمعنى الغامض الذى طالما اختلف فيه الناس وهو ما في نفس هذه الامة العربية المسلمة من خبيرة يقظة وانتباه اخذت تتحرك بعد سكون وتنبعث بعد ركود.

واقد ساعد على نمو هذه الحركة المباركة هيئتان جليلتان هما « جمعية العلماء المسلمين الجزائريين » ومشيخة الجامع الاعظم وفروعه بتونس ، فلجمعية العلماء فضل ايجاد الروح وتنمية الطموح ، وللمشيخة العتيدة فضل التقوية والتكميل.

ولعمرى إن الطالب بالمعنى الحق لا يستغنى عن هذا ولا ذاك ولا يعزب عنا ما يسود تلك الطاهرة من اخلاص للعلم وما يرود هذه الناشئة البريئة من انقطاع الى العمل في سبيل تحصيله ، لان لكل منهما اثره الخاص الذى لا يخفى في انتشار الحركة العلمية بالقطر الجزائرى .

و « جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين » التى تسهر على مصالح الطلبة وتوجيههم الى ما فيه الخير والسداد للامة والوطن تذكر الامة الجزائرية عموما والمقيمين منهم بتونس على الاخص بما يعانيه هؤلاء المهاجرون من ابنائها الذين اصطفتهم المقادير لتلقين رسالة العلم الثقيلة وتحمل آلام الهجرة الطويلة من تعب في المساكن الى نصب فى المعاش ومن عناء في الكسوة الى وصب في الفراش.

فاليك ايتها الامة الجزائرية جمعاء نرفع هذا النداء المنبعث من وراء الافق القريب على انه من باب التذكير للشعب كله وللهيئات التى لم تشارك قبل في الاخذ بيد الطلاب الذين ما هم — وان ابوا — الا آلة لتشييد صرح المجتمع الجزائرى الاعلي ، وهو الفرض الاسمي الذى تتحد عنده جميع المبادي وتقف امامه كل الاغراض وتقبر فيه كل النزعات .

ايتها الامة الجزائرية المسلمة العربية ! إن الواقع يفرض علينا ان نقول : انا منك امة واليك امة ، فلتكن مساعدتك لنا امة ايضا !

أما انت ايها الشعب التونسي الاكرم فقد اديت الينا ما نراه واجبا حتميا ونراه منك كرما وفضلا من عطف وحنان ومساعدة جميلة تذكر لك فتشكر عليها ، ويعلم الله اننا ما اردنا من تخصيص هذه الكلمة باخواننا الجزائريين المقيمين بتونس وضواحيها من بين اخواننا التونسيين الا لانهم باحوال الطالب الجزائرى أعلم و واجبهم نحوه آكد.

عن الهيئة :

الطاهر سعدى ، كاهية الكاتب العام للجمعية

مراسلات الجهات

مثال واحد

من امثلة كثيرة

جاءنا من بلدة «الميلية» بعمالة قسنطينة هذا الكتاب ومعه المقال الذى اشار اليه كاتبه منذ امد غير قصير ولكثرة المواد لم يتيسر لنا نشره قبل اليوم ولكونه مقالا حيا من امثلة كثيرة من نوعه نقدمه الى القراء مع المقال فيما يلى :

الاجل المحترم سيدى الطيب العقبى السلام عليكم وبعد فانى منذ ظهر العدد الاول من جريدة الاصلاح وانا عازم على ارسال معلوم الاشتراك مع كلمتى اهنيكم بها باصدار جريدتكم الغراء الا ان الفقر المسلط علينا معشر الطلبة حال بينى و بين ذلك واليوم لمت نفسي وقلت لها عار وعيب عليك فكيف تامرينني بأن آكل واشرب وانفق واشرب القهوة ولم تأمري بان ابعث معلوم اشتراكى لابى الاصلاح فحارت بقي اولا ثم سلمت لى السلاح وقالت اعمل ما شئت فانى لا أتعرض لك وبالاخص في جريدة الاصلاح فها انى ايها النصوح أبعث اليك معلوم الاشتراك وأننى من المدافعين عنك الحريصين على محاربة اعدائك الذين يصيدون فى الماء العكر ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا وعند ما خاب ظنهم ورجعت الى العمل فانهم رفضوا جريدتك وأمروا كل المشتركين بأن يرفضوها وكنت انا من الساخطين على هؤلاء الخبثا

سيدى ارجوك ان تكتم اسمى لاننى مع جماعة ولم يكن واحد منهم يحبك لماذا ياترى ؟ لانهم لم يبلغوا من شأوك ويزعمون أنك حكومي كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا ..

ثم ارجوك ارجوك نشر المقال الآتى :

أنا ايضا

أحب الصراحة

نعم أنا ايضا احب الصراحة واحب من يحبها الى يوم الدين واهل ديننا العزيز لم يطربوا لاحد من ابنائه كائنا من كان كطرابهم لذوى الصراحة الذين يقولون للمحق انت محق وللمعتدى أنت ظالم عنيد ...

وها انى ايها الاستاذ الكريم والمصلح العظيم الشيخ الطيب العقبي أصرح لك بعض التصريحات التي طالما فكرت في ابرازها من ضميرى والافصاح بها غيران عدة موانع منعتنى وحالت بينى و بين التصريح بها واليوم والحمد لله فقد زالت جميع الحواجز والسدود وبعدت من ساحتنا وزالت الحرب وموقدوها واصبحنا في دنيا جديدة فتية ، لم يحظ بها الا اصحاب العقول السليمة والانسانية الكاملة وقد خيل لنا يوم غلب الحق الباطل . ان الباطل مات وأن لا ظلم اليوم ولا عدوان لان الانسان قتل الانسان لانه اراد ان يسلب حق اخيه الانسان وانه يريد ان يسلط عليه الفقر والخذلان ولم نزل نتخيل هذا الى ان يرفع الله الطغيان ويرجع الى الارض الهدوء والامان

سيدى احببتك يوم هاجرت الى ارض الحجاز حيث الحرية والامان وحيث العدل والاحسان واحببتك يوم خروجت من السجن مرفوع الرأس موفور الكرامة فاستأنفت حروبك المنصورة ودروسك النافعة وخطاباتك المشهورة واحببتك يوم جئت «قسنطينة» ايام المؤتمر ثم زرت مدينة «ميلة» قرب بلدتنا فوددت ان تزورها وتنفخ فيها من روحك العربى كما نفخت في النادى الاسلامي

احببتك يوم رجعت الى «الاصلاح» وناديت حي على الصلاح حي على الفلاح فافاق من افاق من دأبهم النوم من غروب الشمس الى الصباح وأحببتك يوم وصلنى عدد ٥١ من جريدة الاصلاح الذى فيه « لا وصاية اليوم !.

سماحة مفتي فلسطين الاكبر

الحاج امين الحسينى

يجيب عن برقية التضامن من اجل فلسطين ويشكر للجزائر موقفها المشرف

تلقينا مساء يوم ٢٠ اكتوبر من لبنان البرقية التى وجهها الينا سماحة مفتى فلسطين الاكبر وزعيم الاسلام والعروبة بحق الحاج امين الحسينى يجيب بها عن التلغراف الذى ارسلناه الى الجامعة العربية يوم اجتماعها فى بيروت و الى رجال الدفاع عن حرمنا المقدس فلسطين و فى مقدمتهم سماحته ، و الى القراء نص البرقية مترجما الى العربية :

من حلب (لبنان) — فضيلة الشيخ الطيب العقبى المدرس الحر فى بطحاء الحكومة رقم ٩ بالجزائر ؛ أشكركم والاخوان الجزائريين على العواطف الشريفة التى اظهرتموها تضامنا مع الاخوان الفلسطينيين ودفاعا عن البقاع المقدسة ، ونرفع اكف الابتهال للعلي القدير ونسأله ان ينيلكم ما تستحقونه من الثواب لما بذلته انفسكم الكريمة من الجهود الجبارة.

(أمين الحسينى)

لا انتداب !. لا استعمار ولا استثمار ولا امتلاك لشعب او امة الا برضاها ... وفيه لا غرو ولا عجب ان تكون هذه الامة كغيرها من الامم بل وفى مقدمة الامم وهى جزأ لا يتجزأ من العالم الاسلامي العربى كله أحب من أحب وكره من كره » والذى فيه «واذا كنا حقيقة كما قال الرؤساء والزعماء وكما قرروا في « ميثاق الاطلانتيكى » وغيره فانه لم تبق من ضرورة تدعونا الى استعمال ثوب قشيب او اسم جديد من الوان واسماء الاستعمار والاستثمار» و«ديبرو» نفسه قد صرح فى الجزائر هذه بأن الاستعمار قد مات وذهب وقد اوجدنا نحن له قبرا عميقا لندفنه مع فرانسا وبمعونة فرانسا نفسها فيه ؟..» والذى فيه بعد كلام حلو لائق «والا فسلام الله على سلام العالم وحرياته وعلى العدل ومقتضياته ذلك هو الامل الوحيد لكل شعوب العالم اليوم وتلك هي الغاية الشريفة التى تهدف اليها كل امة ويسمو اليها كل نظر فى الوجود وتلك هي الامنية التى تتطلبها وتعمل اليها الجزائر وتونس والمغرب وكل بلاد الاسلام نقولها صريحة ونبعث بها اليكم جريئة سافرة غير مستورة لكي لا نغالط انفسنا او نغالطكم فترتكبوا من الاخطاء والاغلاط ما تندمون عليه ولو بعد حين ... فان الزمان واهل الزمان لم يبق واحد منهما قابلا للمغلطات او اضاعة الوقت في حل الالغاز والمعميات وتسمية الاشياء بغير اسمائها فقد كان من نتائج هذه الحرب وآثارها — ولكل شيء نتيجة وآثار — ان كره الناس حياة الذل والاستعباد كما كرهت النفوس سماع كل كلمة تدل على النفاق وعدم الصراحة فى اي موضوع ومن اي متكلم كان صغيرا او كبيرا عظيما في نفسه او حقيرا الخ »

مما صيرنى والله لا اقوم ولا اقعد الا وانا حامل ذاك العدد ولا اقف ولا امشي الا وانا كذلك ولم آكل الا وهو امامي آكل مرة واقرأ مرة اخرى ولم ارقد الا وهو على بطنى فانك تجدنى كالتائه من الفرح والحبور فساعة اقرأ مقال البنت العزيزة «زهرة ابو زكرى» تلميذة مدرستكم الشبيبة الاسلامية بالجزائر التى احاطت بكل النصائح بحيث لم تغادر صغيرة ولا كبيرة الا و وجهتها لاخواتها بنات الجزائر امهات المستقبل اساس البنيان لله درك يا كريمة ابي زكرى وكثر من امثالك فى هذه الامة المسكينة التي ذبذبها الاستعمار فصارت لا تميز بين القط والفار ... فدومي ايتها الاخت على هذه النصائح الغالية على ظهر جريدة ايك الروحي الشيخ (الطيب العقبى) ورجائي ان لا تحرمينا وبنات جنسك من فكرك الثاقب وشجاعتك الغير المشوبة بالجبن والانهزام امام الخيالات والاوهام !.

(ابن الميلة)

ليلة زاهرة ساهرة

بمناسبة اجراء سنة الختان

أقام صديقنا الصالح المصلح والعامل المخلص في حقل حركتنا الاصلاحية السيد أحمد اقرور مساء يوم الثلاثاء قبل الماضية بداره العامرة في حي ليفبى من ضواحى العاصمة حفلة كبرى بمناسبة اجراء سنة الختان لابنه (رضا) استدعى لها كل من تيسر له توجيه الدعوة اليه من سائر المصلحين حيث أولم واطعم واغدق على ضيوفه ما شاء له الجود والكرم فكانت ليلة زاهرة وبالاناشيد من التلامذة والخطب الوعظية الارشادية عامرة.

وقد خطب فيها مدير جريدتنا فوعظ وذكر وبين من حكم واحكام الدين ما كان له احسن الوقع في نفوس الحاضرين ؛ وانتهى الاحتفال بعد تمام عملية الختان في هزيع من الليل وساعة متاخرة والكل فرح مسرور داع بالخير والبركة للوالد والولد وسائر آل اقرور.

شعارنا الدائم

الاسلام ؛ العروبة ؛ الشرق

إنا نعتقد مخلصين ان العروبة اذا اتحدت كانت بقوميتها اساسا لنهضة الشرق وان الشرق اذا نهض كان بطبيعته أضمن للسلام من الغرب وان الاسلام اذا تجدد كان بسياسته أصلح لاقرار العدل من كل نظام وان الازهر اذا اصلح كان أهدي الى تربيتنا من أية جامعة .

«الرسالة»

جلال العيد فى وادى ميزاب

بقلم الاديب محمد علي الميزابي

طلع الفجر وضيئا فاتنا فنسخ ما بقي من ظلام لم يستطعه القمر فى ليلة العيد كما ينسخ المؤمن بالتوبة ما به من سواد الامم فيصبح نهارا بالطهر والاشراق ؛ وتخضبت حواشى الافق بالشفق القانى كأن الملائكة قد سلت مدية الفجر فضحت بالقمر فى يوم العيد فسالت دماؤه شفقا أحمر نسخ كل ظلام من السماء ، كما تنهمر على سواد الجحيم المشبوب فى المرء بذنوبه دماء الضحايا فى العيد فتطفئه .

وهب الوادي كله سعيدا فتفتح وسطع بعبير الافراح مع وروده كأنه يرى خط الصبح فى السماء تهنئة له من الجنة عن العيد فبكر ليصطبح منها بالفراديس .

وأطلت الغزالة فراعها جمال الوادى وجلاله فى يوم العيد فارتدت مشدوهة الى مخدعها فأسدلت عليها ستائر الفجر البيضاء الى ان تأخذ زينتها فتبرز تتهادى من ورد الشفق فى وشي الربيع .

وكانت السماء بلمع الشفق جلد البطل الشهيد الذى رصعته سيوف الاعداء بجروح تنبع بالمسك ، فسطع الجو بعبيره وتفتحت قلوب الوادى كلها فسطعت بالمسك من افراحها واخذت زينتها من السعادة البالغة والسرور المتناهى فبدت كأنها لا تريد الاحتفال بعيد الناس وحده ، ولكنها ارادت ان تكون زفة شهيد لها الى الجنة فتسبح فى انوارها وتحظى بعيدها الفريد لان يوم جنازته هو العيد الاكبر الذى ضحي فيه للدين بضحية من خلاصة البشر على قدره !

وكان المسجد فى يوم العيد تلك السماء فى حلاها قد بولغ فى زينته فأصبح قلب المؤمن فى ساحة الجهاد اذا صار روضة بأفراحه وهو يعانق الجنة فى سيوف اعدائه !

وكان المسجد فى الوادى هو قلب المدينة ومجتمعها فى الايام العظيمة اذا صار الناس من فرط السرور او شدة الحزن عواطف تمشى ينصبون فيه كلهم فيغص بهم كما تنصب عواطف المرء فى قلبه اذا ازدهرت فيغص بها .

وكان المسجد فى وادي ميزاب قد حفظ الله عليه صبغته فى عهود الاسلام الزاهرة فصار هو المسيطر على المجتمع يصرفه بهدي الدين ويديره بنور القرآن ، ويتولاه بالتربية والتهذيب ، تراه فى كل مدينة مصنعاً للنفوس المؤمنة شامخا بمنارته شموخ المصنع العظيم بمد اخنه ؛ وتسمع الآذان فتشعر به بدءا لذاك المعمل الالهي العظيم فى عمله فى تهذيب النفوس بفنون الدروس الحية التى يعج بها عجيج البحر بالامواج التي تنقى متونه من اوساخه ، كما تبدو لك مدخنة المصنع بأنفاسه فتراها آية فى المشاكل الاجتماعية الكبرى تهرع اليه المدينة كلها كما تفزع الاعضاء الى الدماغ المفكر ليرفع المجلس الدينى لها حل المشكل من نور الله الذى يبدد كل ظلام ويقى من كل الاخطار .

وكان المجلس الدينى فى الوادى هو خلاصته ، لا تنتخب المدينة له الا كل ذى خلق متوج بنور الله من صلاحه وشجاعته واقدامه وعلمه وغيرته على الدين لان المسجد تراه قلبها فتحرص ان يكون المجلس الديني فيه كالعقيدة الصحيحة الراسخة التي تقود المرء الى سبيلها ، لا يشينها ظلام من زيغ فيقودها الى سبيله ، ويبدو فيها نقطة بيضاء فى سواد العين الصحيحة تبطل عمله وتطفىء انواره .

وكان رئيس المجلس هو شيخ المدينه ومربيها وسيفها المصلت على عصاتها ، يجعل المسجد بدروسه الدينية والاجتماعية الحية البوتقة التي تتأجج على المدينة فتنقيها من سواد النحاس ؛ فلذاك لا ترى فى الوادي الا نظاما وهناءة وفضيلة تتوج النفوس : فلا مجرم يعكر الصفو بدخانه ، ولا متسول يمد يده ، ولا امرأة يصبح جبينها قمرا يشينه كلف من عاره !

وأقفرت السجون فصارت كنفس المؤمن من شرورها لما عمر المسجد فصار كقلبه بايمانه وأغمدت السيوف فلم تجد لها غمودها من رقاب الاشرار لما برزت ألسنة العلماء فى المسجد لابسة قلوبهم كما يبرز سيف البطل فى المعارك لابسا قلبه !

على حركته وعمله .

وكان المجلس الدينى فى المسجد هو الادارة المسيطرة التي توجه الاعضاء وتقبض على أزمتها وغيره من ممثل الحكومة ليس الا هجسا يتردد لا يكاد يكون له عمل فى الوادى وهيمنة عليه ونفوذ فيه .

وكان المسجد محط الانظار ومتجه القلوب

وكان الوادى قد حفظ الله عليه هذا النظام العظيم الذي اشتق من دينه وبيئته ومزاجه الذي تكون من البيئة والدين فانتعش به وازدهر ازدهار الجسد باعصابه التي هي منه ، ولم يكن كبعض البلاد المسكينة التى يجهل ساستها نفسية الشعوب فيفرضون عليها نظما بعيدة عن مزاجها ودينها ، ويرغمون صقر السماء علي ان يعيش كالسمك في الماء ويقتلعون من الكائن الحي اعصابه من نظمه مصدر حياته فينسجون فيه اعصابا بعيدة عنه من المعدن هي فناؤه وان ترات للعيون ذهبا يكسف الشمس باشراقه ..؟

وكان وادي مزاب قد حفظ الله عليه مساجده فبقيت فى ايدى ابنائه يناطحون دونها ويستميتون في الدفاع عنها استماتة الابطال عن قلعتهم العظيمة لانهم يعتقدون ان البلد ان احتلت حتى ذرات رماله وبقي المسجد قلعة سالمة فيه فهو الجسد المتاجج القلب بايمانه العامر بالدين لا يملاه الا قرآنه . ايظن الكافرون انهم ظفروا باحتلاله وان امست كل شعرة منه فى قبضتهم مكبلة بالقيود ؟؟

وكان وادي مزاب الاشم فى جنوب الجزائر قد حفظ الله عليه تلك القلاع فلم يكن كبلاد الشمال المسكينة التي تسلط الاستعمار على مساجدها واعتدى على الشؤون الدينية فيها واندست اصابعه في العقائد والدين اندساس حمة العقرب فى دماء المرء تحييه بجناها ليرفع النعل الجميل فيرد لها تحية الاسلام !.

وكان وادى مزاب كبقية القطر الجزائرى

(البقية على الصفحة الرابعة)

تذييل للمقال المنشور بعنوان «كتاب مفتوح»

في عددي ٥٧ و ٥٨ من (الاصلاح)

(بقلم ابو يعلى الزواوى)

ان الاخوان الذين اخذوا بالمتعاليم الافرنكية قبل التعاليم العربية وتطبعوا كثيرا بالافرنك وبالاقل لباسهم البانطالون المحدد للعورة والجلوس على الكراسى في مكاتبهم و بيوتهم واخذوا بكثير من المدنية العصرية التى منها ما هو حسن اولا اشياء واشياء فلا استحلفهم انهم اذا سمعوا الاذان يؤثر فيهم ويقولون هذا داعي الله يجاب حتما وفرضا في الاسلام ونحن مسلمون ولم نتنصر بعد وبالتالى انهم يعرفون الاوقات التي تجب فيها الصلوات المفروضة

وقد لعلوا أولم يعلموا ان تعمد فوات الوقت من المعاصى وقال الفقهاء من المعاصى الكبائر والكبائر هي السبع الموبقات ؛

كما لا استحلفهم انهم يتوضئون ويغتسلون بنية رفع الجنابة ويرون اساتذتهم الافرنج انهم لم ترفع لهم جنابة في حياتهم الى مماتهم ولا ذكروا الله ولا صلوا ، وان الاسلام واهله برءآء من ذلك .

ولا نستحلفهم ايضا انهم يغشون المساجد حتى ف المواسم من الاعياد وحتى في الجنائز التى هي ليست بفرض عين بله الصلوات المفروضة عينا والتى هي صلة بين العباد وربهم خالقهم وان تركها من اكبر الكبائر ويقتل تاركها في مذهب مالك ، ويكفر في مذهب ابن حنبل ، وان عدم الامتثال لهذه الاحكام الاسلامية التى هى مصلحة العباد في الحقيقة من اعتياد القيام بواجب العمل في الاوقات كما في الجندية فان العسكرى المتخلف او المتهاون فى الحضور عند النداء بالبوق المخصوص يلزمه ما يلزمه ؛ اتخشون الحكم العسكري ولا تخشون الحكم الالهى حكم الذي خلقكم وصوركم فاحسن صوركم ورزقكم من الطيبات فالله احق ان تخشوه ان كنتم مومنين أم حسبتم ان تتركوا ؟؟. كلا !. فلم لا نراكم في المساجد قط ؟. اتستكبرون عن الخضوع لله الذى خلقكم الم تعلموا ان بسجدة واحدة لم تسجد حكم على الشيطان بالشقاء الابدي ؟ فلا تستكبروا ولا تستنكفوا عن الحضور مع بني آدم اخوانكم وجيرانكم و بنى جنسكم فان تعذر عليكم الركوع بسبب البانطالون فاتخذوا الجبب البيض للصلوات والعمائم لتتشبهوا بالملائكة الممتثلة بالسجود لآدم كما حكى الله تعالى لنا : فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس أبى ان يكون مع الساجدين ،

وان الوضوء والغسل يقلل وجع المفاصل كذا قال بعض الاطباء الحكماء افرنسيوز وذلك ان دلك الاعضاء اي الايدى والارجل مرتين على الاقل في اليوم والثلاثة على الوسط والخمسة على الاكثر يفيد فتح المسام وخلاف ذلك اي الذى لا يصلى لا يغتسل الا مرة في اليوم وربما اقتصر على غسل وجهه فحسب وقد قال هذا الحكيم الفرنساوى انه اعتبر ذلك على طريقة الاحصاء بالمائة فوجد وجع المفاصل فى النصارى وفي غير المصلحين أكثر ومعنى وجع المفاصل Rhumatismes الروماتيزم واما فائدة رفع الجنابة فلا يفي بها هذا المقام فان المجنب اذا بقي بلا اغتسال يصير مرتخى الاعضاء ذابل المفاصيل كاسلا تجتنبه الملائكة وقد لا تحضره اذا مات واما اذا اغتسل فانه يجدد جميع نشاطه وصحته وبالاخص اذا كان بعد التفشي الموافق ، ولكن اذا كان بعد التفشي غير الموافق فهو اوجب والزم واجدر .

وبالجملة ان هجرانكم المساجد مروق وفسوق وكفران وانكم لا تعدون فى جماعة المسلمين الا بالقول اذا سئلتم وقد بقى لكم هذا القول فقط بانكم مسلمون ولستم باليهود ولا بالنصارى ولا بالبوذيين البراهمة ثم يرد عليكم من ضمائركم رعقو لكم ان اليهودية والنصرانية بالاعمال ايضا ولا بالاقوال والاسلام كذلك بالاعمال الصحيحة النافعة في الدنيا والاخرة وسيأتي مقال فى جماعة المسلمين وما ادراكم ما جماعة المسلمين وهي آخر منزع بقي في قوس المسلمين بعد ترقب الخلافة واختلال القضاء وشروطه

« ابو يعلي الزووى »

الجزائر تشارك تونس في أفراحها

بشفاء ملكها المحبوب

وتتقدم اليه بتهانيها

حقا لقد آلم نباء المرض الفجيء الذى ألم بملك تونس المحبوب جلالة « محمد المنصف » كل أحد منا لا فرق فى ذلك بين أفراد رعيته التونسيين وغيرهم من سائر المسلمين ، بل اهتزت دنيا الاسلام والعروبة كلها لهذا الحادث وقلقت من جرائه سائر الطبقات وكل الجهات أيما قلق وبقدر ما كان الألم عاما ؛ كان الفرح عند ما حملت الأنباء خبر تحسن صحته ودخوله فى دور البرء والنقاهة شاملا

وما كان كل هذا العطف من العالم العادل المنصف على جلالة الملك المجاهد « المنصف » الا تقديرا لجهاده فى محنته التى يعانيها ؛ وآلام النفي — بغير حق — التي يجابهها فى غربته ويقاسيها وقد شهد القاصى والدانى بانه مظلوم في سلبه ملكه ؛ مهضوم الحق فى ابعاده عن وطنه وعرشه لهذا ومن اجله أحبه كل الناس وأعظم من قدره في حال مرضه وصحته كل الناس وأجلوه وعظموه وأحلوه من قلوبهم المكانة الرفيعة والمنزلة السامية وكأن الله شاء ان يعوضه بعرش الملك عرش القلوب وذلك هو عدل السماء بازاء ظلم العباد ..

لهذا تهاطلت برقيات العالم الموجهة الى مقامه العالي بالتهانى والاعراب عن السرور والفرح بسلامته من الخطر الذى كاد يؤدي بحياته لولا ان الله سلم ...

وقد رأينا نحن من الحق الواجب له علينا أن نشارك في الاعراب لجلالته عن عواطفنا ومودتنا الخالصة وفرحنا بسلامته هذه فطيرنا الى مدينة «بو» برقية وجهناها باسم الزعيم ، صديقنا الكريم الاستاذ (صالح فرحات) ليرفع اليه بالنيابة عنا عواطف الامة الجزائرية على الوجه الآتى :

الاستاذ صالح فرحات بمدينة «بو» فرنساء

المأمول من معاليكم أن ترفعوا الى صاحب الجلالة الملك «المنصف باي» أبلغ تهانينا ونعربوا به عن سرور الامة الجزائرية بشفائه وتهانيها الخالصة . ولكم تقديرنا واحترامنا

الطيب العقبى الخ ..

وقد ابى كرم العائلة الملوكى الا ان يتنازل سمو الامير «محمد» شقيق الملك فيرسل الينا الكتاب التالى :

حمدا وتصلية وسلاما

حضرة العلامة النحرير والدراكة الشهير الشيخ سيدي الطيب العقبى محروسة ذاته ، مشرفة صفاته بعد اهداء السلام العميم والتحية والتكريم فقد وصلتنا برقيتكم وقرأنا نصها على صاحب الجلالة سيدنا ومولانا محمد المنصف باشا فكان تأثيرها عميقا في نفسه الزكية وقد كلفني بأن أشكركم شكرا جزيلا على ما اظهرتموه أنتم والشعب الجزائرى الكريم نحوه من الاهتمام والعطف والله يجازيكم عن الامير المؤيد بالله وعن اهله خير الجزاء والسلام معاد من حافظ ودكم فقير ربه الامير محمد (فتحا) كان الله للجميع .

وكتب بمدينة «بو» ١٤ في اكتوبر سنة ١٩٤٧

(محمد باي)

٥ نهج بسارنو (بو)

ونحن نسأل الله أن يطيل عمر جلالة الملك ويرده الى مملكته وعرشه سالما آمنا حتى ترى تونس ما تصبو اليه من حرية كاملة واستقلال تام .

ذكرى الامير شكيب ارسلان

ذلك الكتاب الذى خلد به ذكر الامير شكيب ، والسفر الجليل الذى حوى كل ما قيل في وفاته وما اشتملت عليه حفلات التأبين والمآتم التى أقيمت بعد مماته في اقطار الدنيا من العالم القديم والحديث اشادة بذكره ومشاركة للعالم الاسلامي العربي فى رثائه والبكاء على بطولته وتقدير قدر الراحل الكريم والمكافح العظيم في جهاده الطويل وخدمته للاسلام

المغرب العربى الكبير

يجب ان يوحد سياسيا

(بقية الصفحة الاولى)

قوة التحاكك والامتزاج ؛ أما القبائل العربية (وهي البربر) فقد حملت معها لهجة قديمة وانحازت عن الاصل فى أصقاع لا تمت لها بصلة وقد سلطت عليها مدنيات اجنبية واختلطت باقوام من عناصر لا تمت لها بأدنى صلة واخذت فى التناحر معها مداً وجزراً طيلة عشرات القرون ؛ ولذا كانت لغتها مزيجا غير صاف من عدة عناصر لغوية ؛ ومن أدرانا ان اصل لغة البربر عندما نزحوا قبل مبدإ التاريخ كانت هي نفس لغة العرب وقتها لان العنصر واحد ونحن نرى ان اللغات الغير مستقرة تتغير بالقرن مثل اللغة الفرانساوية : فلغة القرن الحادى عشر غير لغة الثانى عشر ، فما بالك بلغة عشرات القرون !؟

ومن أعظم المميزات التى يتحد فيها العنصر البربرى - العربى مع العنصر العربي الاصلي هو الاحتفاظ بالكيان الجوهرى اي استحالة هضمه من اي عنصر كان.

فالبربري تسلط عليه الفينقيون القرون و لم يستطيعوا هضمه، بل هو الذى هضم بقاياهم هضم امتزاج وفناء ؛ والرومان القرون العديدة فلم يقدروا على هضمه واخيرا البيزانطيون كان ذلك نصيبهم من هضم فلولهم من طرف البربر اذاً فالعنصر العربي من خصائصه الجوهرية ان يهضم كل عنصر يمتزج به و لا يهضمه اي عنصر كان ، فهو عنصر شائك عسير الهضم شأن العناصر قوية الروح المعنوية.

وأقوى حجة على اتحاد العنصرين في اصل واحد هو امتزاجهما بعد الفتح الاسلامي امتزاجا كليا فى سرعة البرق لان العملية بسيطة (التحاق الفرع باصله) إذ لا فارق جوهري يفصل بينهما.

وبما ان الفاتحين أتوا يحملون دينا سمحا لغته العربية الفصحى فقد تلبسوا بها بسرعة وتناسوا الرطنة ذات المزيج من لغات مختلطة العناصر كما اعتنقوا الدين الذى حمله اليهم بنو عمومتهم من مقرهم الاصلي بالجزيرة سيما و هم يحملون في طياته غير ما عهدوه ممن تسلطوا عليهم قبل وهي الاخوة والمساواة والحرية والعدل.

فالعنصر العربي - البربري قد تخطى عشرات القرون قبل المسيح وبعده فى هذا الصقع الافريقى محفظا على عروبته لم تقدر أعظم الامبراطوريات فى العالم القديم وأضخم المدنيات على هضمه وابتلاعه او المس من جوهره وخواصه ومميزاته ؛ فما أتي أبناء عمومته حتي التحق الفرع باصله واصبحوا لحمة واحدة دينا وارومة ولسانا.

هذا من حيث الاصل الجامع لسكان هذا الصقع ، فهم من أرومة العرب الاشاوس الصناديد ونزلوا هذا الشمال الافريقى العزيز فى مبدإ التاريخ حيث نزح اليه القطيع الاول من الجزيرة العربية ، ووقع ترشيحه مرتين فى التاريخ : الفتح الاسلامي ونزوح القبائل العربية البدوية فى عهد الفاطميين.

أما من حيث التحام سكانه فلم يؤثر عليه التقسيم الموجود الآن فى عهد الاستعمار و ان كان قارا من قبله حيث كونته ظروف تاريخية خاصة فى العهود الاخيرة عندما تضاءلت السلطة الجامعة (الخلافة) وحلت محلها ملوك الطوائف وامراء الاقطار وسلاطين الاصقاع مما أدى الى وهن العلائق وارتخاء الاواصر الامر الذى كان عونا للغازى والمستعمر (بالكسر) على التهام الجزء اثر الآخر ولربما استعان بالاخ على اخيه.

فهذه نظرة خاطفة فى بند العنصرية تتماشي ونطاق الصحيفة السيارة ؛ وإنى أهيب (خدمة لقضيتنا الجامعة) قضية الشمال الافريقى العزيز بفطاحل القلم والاجتماع والتاريخ من ابناء هذا القطر العربى المفدى امثال : البحر الفاضل والبلهوان والمدني والكعاك والعقبي والابراهيمى وغيرهم و هم بفضل الله كثيرون ان ينتضوا اليراع فى ميدان المنبر الصحافى السيار لدحض ما يتشدق به المستعمرون الافاكون فى هذا المبحث (العنصرية بالشمال الافريقى) كي يوهموا بعض مرضى العقول وقصار النظر من العالم بأن لا حق للجامعة العربية فى الدفاع عن اهالى شمال افريقيا إذ لا يمتون للعروبة بأصل ، كذبوا والله فيما سودوا ؛ شاهت منهم الوجوه. (يتبع)

محمد المهدى بن الناصر

Imp. EL-ARABIA, 70, Rue Rovigo, ALGER
Directeur Gérant : Taïeb EL-OKBI

مذكرة حزب الاستقلال المغربى

قدمها كاتبه العام الى هيئة الامم المتحدة

جوابا عن التقرير الذى وجهته حكومة فرنسا

الى اللجنة الدولية المكلفة بالاقطار غير المستقلة

(٢)

٣) السيطرة الثقافية

المغرب وهو بلاد حضارة اسلامية كان له فى سنة ١٩١٢ نظام خاص للتعليم يحتوي فى الاساس على مدارسه الابتدائية منتشرة حتى فى القرى البعيدة وعلى مدارس ثانوية بالمساجد العظيمة وفوق الجميع كلية القرويين الشهيرة و كان من السهل تجديد هذا النظام نظرا لما فطر عليه المغربى من مقدرة وتعطش للعلم ولكن كان اول هدف النظام الذى اسس سنة ١٩١٢ احداث شتى العراقل لمنع انتشار ثقافة البلاد وذيوع اللغة العربية . ففى الجبال مثلا قضى على المدارس العربية واستعيض عنها ببعض المدارس يحرم فيها تعلم لغة الوطن ، ولا يعلم فيها الا اللغة الفرنسية التي اصبحت الاداة الوحيدة المستعملة بالادارات الفرنسية المحدثة على عهد الحماية.

على ان هذا التعليم الذي أحدثته الحماية لا يذاع الا بمقدار كما تدل على ذلك الاحصائيات الرسمية نفسها زيادة على ان مرماه التفرقة ويعوزه الانسجام والتناسق ؛ إذ توجد ستة انواع من المدارس الابتدائية ، ولا قيمة جامعية للشهادات غير الفرنسية الصرفة ، وهذا التعليم لا يخرج عن دائرة ضيقة قصد تخريج موظفين معاونين والحصول على يد عاملة تسخر لخدمة الاستعمار الفرنسى ، و الى الآن لا توجد بالمغرب جامعة و لا مدارس عليا لتخريج المعلمين والموظفين والقضاة وما الى ذلك.

فهذه الاحصائيات الرسمية لسنة ١٩٤٦ تدل على ان عدد تلاميذ المدارس الرسمية لا يزيد على ٤٥٠٠٠ تلميذ منهم دون ألف فقط يتابعون دروسهم بالاقسام الثانوية فى حين ان الاطفال الذين هم فى سن التعليم بالمغرب يزيد عددهم على ملوين ، ولا توجد الا مدرستان ثانويتان تهيئان المغاربة للقسم الاول من الباكالوريا وذلك منذ سنة ١٩٣٢ فقط ، كما لا يوجد الا نحو الاربعين مدرسة ابتدائية وبضعة مدارس ابتدائية صناعية ليس فيها تعليم صناعي صحيح وبعض اقسام بسيطة أولية مبعثرة بالبادية.

أما الفرنسيون و هم لا يزيد عددهم على ٢٥٠،٠٠٠ فلهم مدارس كافية لجميع ابنائهم يتعلمون فيها تعليما مثمرا موحد البرامج ، ففى سنة ١٩٤٦ كان التعليم الاوروبى يحتوى على ما يأتى :

١٥ مدرسة ثانوية تهيء للباكالوريا بقسميها بها ١٣٠٠٠ تلميذ، ٩٧١ قسما ابتدائيا به ٣٦،٢٩٠ تلميذا.

وهذه المدارس الفرنسية رغم كونها شيدت من ميزانية المغرب ومنها ينفق عليها لا يدخلها التلاميذ المغاربة الا بشروط خاصة تشهد بذلك قلة التلاميذ الذين يسمح لهم بالانخراط بها ؛ فبالمدارس الثانوية الاوربية يوجد ٥٥٠ تلميذا مغربيا في مجموع ١٣٠٠٠ تلميذ ؛ وبالمدارس الابتدائية الاوربية يوجد ١١٧٠ تلميذا مغربيا فى مجموع ٣٦٢٩٠ تلميذا.

وإن النخبة المغربية المثقفة التى تجتهد الآن لبسط القضية المغربية والدفاع عنها كونت نفسها فى غالب الاحوال بوسائلها الخاصة ؛ ففى سنة ١٩٤٦ كان عدد الطلبة بالتعليم العالى يبلغ ١٢٠ طالبا ليس فيهم الا ٢٠ طالبا يتقاضون منحا من ادارة التعليم.

وبفضل ما يبذله جلالة الملك سيدى محمد نصره الله من تشجيعات عظيمة وما يقدم به الشعب المغربى على اختلاف طبقاته من معونة ماديه وأدبية أخذت هذه النخبة على عاتقها منذ سنوات محاربة الامية رغم ما يعوزها من وسائل ورغم العراقل المتنوعة التي تعانيها باذلة جهودا متوالية فى سبيل تعميم الثقافة القومية وبفضل ذلك اصبحت المدارس الحرة تضم ٥٢٠٠٠ تلميذ.

٤) السيطرة القضائية

كان للمغرب قبل الحماية نظام قضائى وطني موحد بجميع انحاء البلاد و الى جانبه نظام الامتيازات الاجنبية الذى يخول لقناصل الدول فصل بعض القضايا . وكان بهذا النظام القضائى بعض الخلل ما كان ليخفى على الحكومة المغربية ، غير ان ادارة الحماية عوض ما تسعى في اصلاح هذا القضاء كما تعهدت بذلك عرقلت تطوره واصبح هذا القضاء مثارا للسخرية والاسى ؛ فقد فككت وحدته وصيرته مرقعة من محاكم متنوعة إذ توجد محاكم شرعية ومحاكم مخزنية ومحاكم عرفية ومحاكم اسرائيلية ، وهذه المحاكم كلها خاضعة للادارة الفرنسية خضوعا مطلقا لاسيما ولا يوجد قانون ترجع اليه هذه المحاكم ولا توجد بها ضمانات لحرية الاشخاص ولا لحرمة منازلهم ولا لحفظ اموالهم وقد يحرم الخصوم المغاربة حتى التمتع بحق تعيين محام للدفاع عنهم اللهم الا ما كان من المدن وضواحيها كما لا يقبل استئناف العقوبات التى لا تتجاوز ثلاثة اشهر وهكذا فان الخصوم يجدون انفسهم أمام حكام أكثرهم أميون عاجزون هم آلة مسخرة فى يد رجال المراقبة الفرنسيين ؛ وهذه الحالة التي تتسبب عنها المظالم تزداد خطورة من جراء تدخل السلطات واجتماع السياسية منها والادارية والقضائية فى يد حاكم واحد ؛

وبازاء هذه المحاكم المختلفة توجد عدلية فرنسية عصرية لا تزداد مع الايام الا ازدهارا لها محاكم ضخمة قد اغتصبت من المحاكم الوطنية شطرا مهما من اختصاصاتها ، وقد خصص للعدلية في سنة ١٩٤٧ الفرنسية من ميزانية المغرب ١١٧،٣٣٠،٠٠٠ من الفرنك للاجور والمصاريف المختلفة فى حين انه لم يخصص من هذه الميزانية للحكومة المغربية وللتعليم الاسلامي العالي وللعدلية المغربية نفسها سوي ١٠١٩٣٨٠٠٠ من الفرنك للاجور والمصاريف المختلفة.

٥) السيطرة الاجتماعية

انتهجت فرنسا فى المغرب سياسة ترمي الى تسهيل الهجرة لابنائها وتثبيت قدم الاستعمار رغم كون المغرب بلاد حماية اي بلاد اجنبية عنها من الوجهة القانونية ، وهكذا فان عدد الفرنسيين الذى كان لا يتجاوز ٧٤،٥٥٨ في سنة ١٩٢٦ قد بلغ ١٧٧،٠٤٩ فى سنة ١٩٣٦ وارتفع الى ٢٥٠،٠٠٠ فى سنة ١٩٤٦ (يتبع)

جلال العيد

فى وادى ميزاب

(بقية الصفحة الثانية)

الباسل قد فتحت فيه « ام الوطن » كليات مدسة من المواخير الجميلة والحانات البديعة لتنشر الحضارة والتقدم استنفدت الحرية التى اصبغتها عليها فلم يبقى منها الا سؤر الجند المخلص المحبوب من الاغذية فى زمن الحرب — لا يفرق على المدارس الوطنية فيه الا بالبطاقات ...؟؟؟

وكان واد ميزاب يحكم سبعا وستين سنة حكما عسكريا دكتاتوريا غاشما لا تحكم به الامم العاقلة المتمدنة الا المجرمين الخطيرين بضع سنين!!! ، تري قساوته وظلمه وغطرسته وجبروته وفضائعه فتحسب انه انفجر من جبل « بوعزيز » الذى اقيمت قلاعه عليه لا من قلوب البشر !! ولكن المساجد جعلت الوادى لا يشعر بتلك الصخور المنقضة عليه لتفتنه عن شخصيته وجنسيته ودينه — الا شعور بلال بصخرة قريش على على صدره — لم تزد على ان ثبتت ايمانه بجنسيته ودينه كما يزيد الحجر للوتد فى الارض الصليبة اذا اهويت به عليه رسوخا فلا يتحلحل، وامتزاجا بالارض فلا يقتلع . وثبت ميزاب العتيد شامخا كالمأذنة امام العواصف المجنونة لا يميل، هازئا بويلات ذلك الحكم العسكرى الذى ما رأت البشرية مثله لا يكاد يشعر بها ، لان له من مساجده دار الارقم يعيش فيها مع نبيه سائراً فى طريق القرآن يحدوه المصطفي لا يسمع الدنيا من تحت الصخور المنهلة عليه الا كلمة الايمان العميق تتفجر من كل شعرة فيه : أحد . أحد ...

« لها بقية » (محمد على المزابي)

خريج معهد الشباب في وادي ميزاب

(١) هذا مع ان وادي ميزاب لم يفتح بالسلاح كبلاد الشمال ولكن يربطه بفرانسا معاهدة للحماية مؤكدة تضمن استقلاله الدخلى التام لا غبار عليها فى القانون الدولى ! م ع